

الدرس الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

مدخل:

يتم الحوار بين
المجموعات.

ما تعريف توحيد الأسماء والصفات؟
أمثلة على أسماء الله تعالى وصفاته.

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

- ١- أنهم يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ لا يزدون على ذلك ولا ينقصون منه، كما أنهم يصفونه عز وجل بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.
- ٢- أنهم ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد من صفات الكمال.

٣- أن هذه الأسماء والصفات من المحكم الذي يعرف معناه.

٤- أن كيفية هذه الأسماء والصفات لا يحيط بها إلا الله وحده،

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(١).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاث صفات نفاهما الله تعالى عن نفسه، مع

الاستدلال من القرآن الكريم.

أنهم يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لا يزدون على ذلك ولا ينقصون منه

ويثبتون الله ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه

ولا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بثلاثة أمور:

- الإيمان بالاسم.
- وبما دل عليه من معنى.
- وبما تعلق به من أثر.

فالأمر الأول: وهو الإيمان بالاسم يتضمن:

- ١- إثبات الاسم حقيقة لله، فهو سبحانه حي حقيقة، عليم حقيقة.
- ٢- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى منزّه عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).
- ٣- الإيمان بأن أسماء الله حسنى بالغة في الحسن كماله وغايته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٢).

وذلك لأنها متضمنة صفات الكمال، فلا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وأما الأمر الثاني من أركان الإيمان بالاسم، فهو: الإيمان بما دل عليه الاسم من معنى ويتضمن:

- ١- الإيمان بأن للأسماء معاني معلومة واضحة، وأن لكل اسم معنى يخصه.
 - ٢- الإيمان بأن أسماء الله أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وهي أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣) وقال: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾^(٤).
- فإن الآية الأولى أثبتت أن اسم الله (الرحيم) وفي الآية الثانية أثبتت صفة الرحمة التي تضمنها اسم الله (الرحيم).

وأما الأمر الثالث من أركان الإيمان بالاسم فهو: الإيمان بما يتعلق به من آثار:

- مثل: اسم الله (الرحيم) متضمن لصفة الرحمة، ويتعلق به الأثر الذي ترتب عليه.
- قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٥)، فالليل والنهار من آثار رحمة الله التي هي صفته والرحيم الذي هو اسمه.

(١) سورة الشورى الآية: ١١.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٣) سورة يونس الآية: ١٠٧.

(٤) سورة الكهف الآية: ٥٨.

(٥) سورة القصص الآية: ٧٣.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أسماء من أسماء الله الحسنى لها وصف متعدٍ، وخمسة أخرى ليس لها وصف متعدٍ مع التوضيح والاستدلال من القرآن الكريم أو السنة المطهرة.

متروك للطالب

مقارنة منهج أهل السنة في باب الأسماء والصفات؛ مع أهل التعطيل وأهل التمثيل.

أولاً: إثبات الأسماء والصفات لله تعالى:

فأهل السنة والجماعة يجعلون نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها، فهي توفيقية بمعنى أنها متوقفة على النص. أما أهل التعطيل فيجعلون عقولهم وآراءهم القاصرة الناقصة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها، فيعرضون نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة على الشبه العقلية، فإن وافقت النصوص الشرعية لشبههم أخذوا بها، وإن لم توافقها عرضوا عنها.

مثال: صفة (اليدين) للرب تبارك وتعالى.

فأهل السنة يثبتون لله تعالى هذه الصفة حقيقة على الوجه الذي يليق به تبارك وتعالى وينفون عنها مشابهة صفات المخلوقين، وذلك لورودها في عدد من النصوص، كما في قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَنَعَكَ أَنَّ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ اسْتَكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾^(١)

(١) سورة ص الآية: ٧٥.

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة عنه تبارك وتعالى استناداً إلى الشبه العقلية لديهم، وهي ظنهم مشابهة الخالق بال مخلوق في الاتصاف بهذه الصفة.

ثانياً: تنزيه الله تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوق:

فأهل السنة والجماعة ينزهون الخالق تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

ويعصفون الخالق بصفات الكمال والجلال التي تقطع إيهام المشابهة بالمخلوقين، ثم إنه سبحانه لم يطلع أحداً من خلقه على كيفية صفاته، ولم يرد في النصوص الشرعية ما يدل على كيفية الصفات، ولم يكلفنا الله عز وجل بمعرفة كيفية الصفات وإنما أمرنا بالإيمان بها، لذا يلزم الإيمان بها وتنزيه الخالق عن مماثلة المخلوقين أما أهل التعطيل فإنهم توهموا من أسماء الله وصفاته التمثيل فنفوا تلك الصفات. مثال: صفة (الاستواء على العرش) فأهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى استواءه على عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله وعظمته، لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢).

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة، لأن فيها كما يزعمون مشابهة باستواء المخلوقين - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -، ففروا من التشبيه ووقعوا في التعطيل.

معلومة إثرائية

التعطيل: مأخوذ من العطل، الذي هو الخلو والفراغ والترك، ومنه قوله تعالى: (ويثر معطلة)، المراد بالتعطيل في باب الأسماء والصفات: هو إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كلياً أو جزئياً، وسواء كان ذلك بتحريف أو بجهل.

(١) سورة الشورى الآية: ١١.

(٢) سورة طه الآية: ٥.



ج1- الإيمان بالاسم - وبما دل عليه من معنى - وبما تعلق به من اثر

س١: ماهي الأمور التي لا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بها؟

س٢: أقدارن بين منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء والصفات وبين أهل التعطيل، مع المثال.

س٣: مرت بنا النصوص الآتية فعلى أي شيء تدل؟

- «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»

- «قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي»

- «وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»

نشاط



أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

يعتبر باب الأسماء والصفات من أكثر الأبواب خطورة من جهة كونه محل خلافات شديدة ومعقدة دارت رحاها بين علماء السلف من جهة والفلاسفة و أهل الكلام من جهة أخرى فمن واجب طالب العلم أن يتعمق في فهم الحق المبني على الكتاب السنة كما أن أهل السنة تتميز عن المعطلة بأن الأصل في أسماء الله و صفاته هو كتاب الله و سنة نبيه لا يتجاوزونها

ج2- فأهل السنة و الجماعة يجعلون نصوص القرآن الكريم و السنة الصحيحة هي الأصل في إثبات الأسماء و الصفات أو نفيها . فهي توقيفية بمعنى انها متوقفة على النص . أما أهل التعطيل فيجعلون عقولهم و آرائهم هي الأصل في إثبات الأسماء و الصفات أو نفيها . فيعرضون نصوص القرآن الكريم و السنة الصحيحة على الشبه العقلية فإن وافقت النصوص الشرعية الشبه العقلية أخذوا بها و إن لم توافقها عرضوا عنها